صحيفة «أصوات الضحايا» النشرة الإعلامية الأسبوعية لمناصرة ضحايا الحرب في السودان تصدر عن قسم الإعلام بمنظمة مناصرة ضحايا دارفور، وتعد منبرًا إعلاميًا مستقلًا يركز على: القضايا السياسية والاجتماعية الملحة في السودان. مناصرة ضحايا الحرب، خاصة النازحين واللاجئين في دارفور ومناطق النزاع الأخرى. كشف الانتهاكات وتوثيق المعاناة الإنسانية، والسعي نحو العدالة والمساءلة.

صحيفة أصوات الضحايا
Victims' Voices Newspaper
تصدر عن منظمة مناصرة ضحايا دارفور

رئيس التحرير:
آدم موسي اوباما
مدير التحرير:
مختار أحمد
إعداد و تصميم: صدام الدوش

البريد الإلكتروني: adam.musa@darfurvs.org | info@darfur.org | واتساب: +249927575005 | +256764605862

اليوم الخميس ٢٥يونيو ٢٠٢٥ ميلادي | 10محرم 1447هجري

العدد ٥١

سياسية .. إجتماعية .. ثقافية

توزيع مواد إيواء للنازحين بمعسكر صابرين بمدينة الضعين

كارثة طبيعية تضرب شرق دارفور ومنظمة مناصرة الضحايا تطلق نداء استغاثة

منظمة مناصرة ضحايا دارفور تدين استهداف مسيرة للجيش سوقاً شعبياً شرق مليط

تعرضت مدينة الضعين، عاصمة ولاية شرق دارفور، مساء أمس (٢٤ يونيو ٢٠٢٦)، لعواصف رعدية وأمطار غزيرة غير مسبوقة، تسببت في دمار واسع طال المنازل والمحلات ومخيمات النازحين.

وجّهت المنسقية العامة لمعسكرات النازحين واللاجئين في السودان نداءً عاجلاً للمجتمع الدولي، محذّرة من تفاقم الأوضاع الإنسانية الكارثية التي يعيشها ملايين النازحين واللاجئين في مخيمات تفتقر لأبسط مقومات الحياة.

أطلقت منظمة مناصرة ضحايا دارفور ومنظمة الأمل والملاذ للاجئين نداءً عاجلاً للمنظمات المحلية والإقليمية والدولية، للتدخل الفوري لإغاثة سكان قرية أبودويمات بولاية شرق دارفور.

تدخل إنساني مشترك يستهدف ٢٥٠ نازحاً ولاجئاً بمركز إيواء تجمع الوحدة في خزان جديد

نفذت منظمة الأمل والملاذ للاجئين بالتعاون مع منظمة مناصرة ضحايا دارفور، يوم الأحد الموافق ٢٢ يونيو ٢٠٢٦م، تدخلاً إنسانياً عاجلاً بمركز إيواء تجمع الوحدة في وحدة خزان جديد، استهدف الأسر الأكثر هشاشة واحتياجاً من النازحين واللاجئين في المركز.

واستفاد من التدخل ٢٥٠ فرداً يمثلون ٥٠ أسرة، حيث جرى توزيع سلال إغاثية شملت المشمعات والبطاطين والناموسيات وأدوات النظافة الشخصية، في استجابة عاجلة للاحتياجات الملحة التي تواجهها الأسر المتأثرة بالنزوح، لا سيما في ظل تزايد المخاطر الصحية المرتبطة ببيئة الإيواء المؤقتة ونقص المواد الوقائية الأساسية. وقد أولت فرق العمل الميدانية أولوية خاصة للفئات الأشد ضعفاً من النساء والأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، لضمان وصول المساعدات إلى الفئات الأكثر عرضة للخطر.

وأعرب المستفيدون عن ارتياحهم لهذا التدخل الذي خفف من معاناتهم اليومية، مؤكدين أن الحصول على مواد الإيواء وأدوات النظافة يسهم بشكل مباشر في حماية أسرهم من الأمراض والمخاطر البيئية، ويعزز إحساسهم بالكرامة في ظل ظروف النزوح القاسية.

ويأتي هذا التدخل ضمن جهود المنظمتين المتواصلة لتقديم الدعم الإنساني للفئات المتضررة من النزوح واللجوء، وتجسيداً لالتزامهما بتعزيز آليات الحماية والاستجابة للاحتياجات الإنسانية المتزايدة في مناطق الإيواء. ودعت المنظمتان كافة الجهات المانحة والشركاء في العمل الإنساني إلى تكثيف الدعم اللازم لضمان استدامة هذه التدخلات وتوسيع نطاقها للوصول إلى الأعداد المتزايدة من المحتاجين في مراكز الإيواء المختلفة.

جلسات توعوية ودعم نفسي للنازحات والأطفال في زالنجي

نفّذت منظمة "الأمل والملاذ للاجئين"، بالشراكة مع منظمة "مناصرة ضحايا دارفور" ومبادرة "سواعد الرحمة"، جلسة توعية صحية ودعماً نفسياً مكثّفاً، استهدفت النساء والفتيات والأطفال من النازحين في مدرسة قولو الشمالية بمدينة زالنجي، عاصمة ولاية وسط دارفور، وذلك يوم الجمعة ١٩ يونيو الجاري

وشمل البرنامج الذي امتد لعدة ساعات، تقديم جلسات توعوية حول الصحة العامة والنظافة الشخصية، إلى جانب فقرات متخصّصة في الصحة النفسية، تخلّلتها أنشطة ترفيهية وتفاعلية للأطفال، هدفت إلى تخفيف وطأة الصدمات النفسية الناجمة عن النزوح، وتعزيز التماسك الاجتماعي داخل الأوساط المتضررة

ولاقت الفعالية قبولاً واستحساناً كبيرين من المشاركين، الذين أعربوا عن شكرهم للقائمين عليها، مطالبين بتكرارها بشكل دوري؛ نظراً للحاجة الماسّة لمثل هذه البرامج في ظل الأوضاع الإنسانية المتردية التي تعيشها المجتمعات المتأثرة بالنزاع والنزوح.

من جانبها، أكدت الجهات المنظمة، في بيان صحفي، التزامها بمواصلة تنفيذ حزمة من الأنشطة والبرامج الإغاثية والنفسية خلال المرحلة المقبلة، تركّز بصورة خاصة على الفئات الأكثر هشاشة، وفي مقدمتها النساء والأطفال، بما يسهم في إعادة بناء الروح المعنوية وتحسين جودة حياتهم اليومية.

كلمة العدد (٥١)

آدم موسى اوباما

نصل اليوم إلى العدد الحادي والخمسين من صحيفة أصوات الضحايا، وهي محطة جديدة تؤكد استمرار رسالتنا في نقل أصوات المتضررين من الحرب والانتهاكات والأزمات الإنسانية في السودان، رغم التحديات الكبيرة التي تواجه العمل الإعلامي والحقوقي

خلال الأسبوع المنصرم، تابعت الصحيفة ومنظمة مناصرة ضحايا دارفور جملة من الأحداث المؤلمة التي تعكس حجم المعاناة التي يعيشها المدنيون. فقد وثقنا استهداف سوق الصياح بولاية شمال دارفور بطائرة مسيرة، وما ترتب عليه من تدمير واسع وخسائر فادحة طالت مصادر رزق المواطنين. كما سلطنا الضوء على استهداف المعدنين السودانيين بمنطقة شمال الوادي بولاية البحر الأحمر، وما أثاره الحادث من مطالبات بالتحقيق والمساءلة وكشف الحقائق

وفي الجانب الإنساني، واصلت المنظمة جهودها في دعم المتضررين من النزوح والكوارث، من خلال المشاركة في توزيع مواد الإيواء للنازحين بمعسكر صابرين بالضعين ووحدة خزان جديد، إلى جانب تنفيذ جلسات توعوية بولاية وسط دارفور، والمساهمة في بناء قدرات المدافعين عن حقوق الإنسان عبر برامج التدريب والتوثيق

كما تابعنا تداعيات استهداف المدنيين في مليط، ومخاوف طمس الأدلة المتعلقة بالانتهاكات ضد المعدنين السودانيين، في وقت تتزايد فيه الحاجة إلى حماية المدنيين وضمان وصول المساعدات الإنسانية ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات

إن رسالتنا ستظل ثابتة: الوقوف إلى جانب الضحايا، ونقل الحقيقة كما هي، والدفاع عن حق المدنيين في الأمن والعدالة والكرامة الإنسانية

صحيفة أصوات الضحايا

صحيفة أصوات الضحايا
تصدر عن منظمة مناصرة ضحايا دارفور

هجوم مصري على منقبين سودانيين شمال الوادي.. ومخاوف من طمس الأدلة

أفادت منظمة 'مناصرة ضحايا دارفور" الحقوقية، أمس، بتعرض عشرات المنقبين المدنيين السودانيين لهجوم عسكري مصري في منطقة شمال الوادي بولاية البحر الأحمر، في واقعة أثارت تساؤلات حول حماية المدنيين في المناطق الحدودية وتعامل السلطات مع الانتهاكات

وقالت المنظمة، في تقرير تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه، إن قوة تابعة للجيش المصري قوامها نحو ستين عربة مسلحة دخلت منطقة التعدين الأهلي ظهر الأحد، ونفذت عملية أسفرت عن اعتقال ٦٧ مدنياً وإصابة ثلاثة آخرين بالرصاص، بينهم مواطن يدعى الربيع نُقل إلى بورتسودان لتلقي العلاج

وأورد التقرير أسماء أربعة معتقلين ينحدرون من محلية قريضة بجنوب دارفور، بينما تعذّر التحقق من هويات باقي المحتجزين "بسبب استمرار حالة الخوف والاضطراب'

وفي تطور أثار قلقاً حقوقياً، زعمت المنظمة أن الاستخبارات العسكرية السودانية استدعت سبعة من شهود العيان بعد ساعات من الهجوم، وطلبت منهم حذف الصور والفيديوهات التي وثّقوا بها الحادثة، وهددتهم بالسجن في حال نشرها، قبل أن تصادر هواتفهم وتحتجزهم لنحو ساعة ونصف

ولم يصدر عن الجيش السوداني أو وزارة الخارجية في بورتسودان أي تعليق رسمي على هذه المزاعم حتى ساعة إعداد هذا الخبر، كما لم تؤكد القاهرة أو تنفِ صحة التقارير

وتُعد منطقة شمال الوادي من المناطق التي شهدت تدفقاً كبيراً للنازحين الفارين من الحرب الدائرة في السودان منذ أبريل ٢٠٢٣، بحثاً عن فرص عمل في مناجم الذهب التقليدية

وطالبت 'مناصرة ضحايا دارفور" بفتح تحقيق دولي مستقل في الحادثة، معربة عن خشيتها من أن تؤدي الضغوط المزعومة على الشهود إلى "إضعاف فرص المساءلة وحجب المعلومات عن الرأي العام'

توزيع مواد إيواء للنازحين بمعسكر صابرين بمدينة الضعين

نفذت منظمة الأمل والملاذ للاجئين، بالشراكة مع منظمة مناصرة ضحايا دارفور، حملة لتوزيع مواد إيواء تمثلت في المشمعات للنازحين بمعسكر صابرين بمدينة الضعين بولاية شرق دارفور، وذلك في إطار الجهود الإنسانية الرامية إلى دعم الأسر المتضررة من النزاع.

واستهدف التوزيع النازحين المقيمين في قروب المدارس ومخيمي الدندر وبار، حيث أسهم في توفير قدر من الحماية للأسر النازحة التي تواجه أوضاعاً إنسانية صعبة، خاصة مع بداية موسم الخريف وارتفاع الحاجة إلى مواد الإيواء التي تقي من الأمطار والعوامل المناخية

وأعرب عدد من المستفيدين عن تقديرهم للجهود التي بذلتها المنظمتان، مؤكدين أن المساعدات ساعدت في تخفيف جزء من معاناتهم، إلا أنهم أشاروا إلى استمرار احتياجهم إلى المزيد من الدعم، لا سيما في مجالات الغذاء والإيواء والخدمات الأساسية

وأكدت المنظمتان أن الأوضاع الإنسانية للنازحين في المنطقة تتطلب استجابة عاجلة ومستدامة، مجددتين مناشدتهما للمنظمات المحلية والإقليمية والدولية والجهات المانحة لتكثيف التدخلات الإنسانية وتوفير الاحتياجات الأساسية للنازحين، بما يسهم في التخفيف من معاناتهم وتحسين ظروفهم المعيشية

منظمة مناصرة ضحايا دارفور تدين استهداف مسيرة للجيش سوقاً شعبياً شرق مليط

أدانت منظمة مناصرة ضحايا دارفور، اليوم الثلاثاء، استهداف طائرة مسيرة تابعة للجيش السوداني للسوق الإداري بوحدة 'الصياح" شرق مدينة مليط بولاية شمال دارفور، مما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى واحتراق السوق بالكامل

وقالت المنظمة في بيان صحفي، إن شهود عيان أفادوا بأن المسيرة استهدفت السوق حوالي الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم (بتوقيت السودان)، الموافق ٢٣ يونيو ٢٠٢٦، مما أدى إلى احتراقه بالكامل، وسقوط ضحايا بين قتيل وجريح، إضافة إلى خسائر مادية فادحة في الممتلكات ومصادر أرزاق المواطنين

وأشارت المنظمة إلى أنها لم تتمكن حتى الآن من حصر أسماء الضحايا أو تحديد أعدادهم بدقة، بسبب ضعف شبكات الاتصال في المنطقة، مؤكدة أنها ستجري تحقيقاً موسعاً في الحادث، على أن تصدر تقريراً مفصلاً بنتائجه في أقرب وقت.

وبحمولة كاملة، حمّلت المنظمة الجيش السوداني المسؤولية الكاملة عن هذا الاستهداف الذي طال مدنيين وأعياناً مدنية، معتبرة أنه يشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني. وطالبت مجلس الأمن الدولي بالتدخل الفوري لتوفير الحماية للمدنيين في مناطق النزاع، واتخاذ إجراءات رادعة لمنع تكرار مثل هذه الهجمات.

مأساة السودان المنسية.. نازحون ولاجئون يواجهون الجوع والمرض والخوف في يومهم العالمي

وجّهت المنسقية العامة لمعسكرات النازحين واللاجئين في السودان نداءً عاجلاً للمجتمع الدولي، محذّرة من تفاقم الأوضاع الإنسانية الكارثية التي يعيشها ملايين النازحين واللاجئين في مخيمات تفتقر لأبسط مقومات الحياة

وقال آدم رجال، المتحدث الرسمي باسم المنسقية، في بيان صحفي صادر اليوم: "بينما يخصص العالم هذا اليوم لتسليط الضوء على محنة اللاجئين، نقف نحن في مخيمات النازحين واللاجئين في السودان أمام واقع إنساني قاسٍ لا يطاق'

وأوضح البيان أن النازحين واللاجئين يعيشون ظروفاً مأساوية تتسم بالجوع المستمر والخوف والحرمان وانتشار الأمراض، مشيراً إلى وجود "وجوه منهكة، وأطفال يبحثون عن مأوى آمن، وأمهات يواجهن الليل بلا غذاء'

ورصدت المنسقية ثلاثة محاور رئيسية للأزمة الإنسانية المتفاقمة، يتمثل أولها في الجوع، حيث تعيش آلاف الأسر دون غذاء كافٍ، ويعاني الأطفال من سوء التغذية الحاد الذي يهدد حياتهم ومستقبلهم. أما المحور الثاني فهو المرض، إذ تفتك الأوبئة والإسهال والملاريا بالفئات الأكثر ضعفاً، في ظل غياب شبه تام للرعاية الصحية والأدوية الأساسية. ويتمثل المحور الثالث في الخوف، حيث تحوّل التهديدات الأمنية والانتهاكات المستمرة حياة النازحين واللاجئين إلى سلسلة من الرعب والقلق اليومي

وشدد البيان على أن "هذه الجراح العميقة ليست مجرد إحصائيات في التقارير، بل هي تجسيد لأرواح بشرية تزهق يومياً أمام أعين العالم'، محذراً من أن "استمرار تجاهل هذه المأساة يعد تواطؤاً في الجريمة، ويلقي على عاتق المجتمع الدولي مسؤولية أخلاقية وقانونية عاجلة'

وفي ندائها العاجل، دعت المنسقية العامة كلاً من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والمنظمات الإنسانية إلى التدخل الفوري لتوفير الغذاء والدواء والمياه النظيفة، والوفاء بمسؤولياتها في حماية النازحين واللاجئين من الانتهاكات. كما طالبت المجتمع الدولي بإجراء تحقيق مستقل وضمان وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق

واختتم البيان بالتأكيد على أن "اليوم العالمي للاجئين ينبغي أن يكون مناسبة لتجديد الالتزام بحماية هؤلاء الأشخاص المستضعفين، لا مجرد مجموعة من الشعارات التي ترفع ثم تنسى'

نداء إنساني عاجل إثر حريق مدمّر في شرق دارفور

أطلقت منظمة مناصرة ضحايا دارفور ومنظمة الأمل والملاذ للاجئين نداءً عاجلاً للمنظمات المحلية والإقليمية والدولية، للتدخل الفوري لإغاثة سكان قرية أبودويمات بولاية شرق دارفور

وتمكنت المنظمتان صباح الأحد ٢١ يونيو ٢٠٢٦، من إجراء مقابلات مع المتضررين، بعد ساعات من كارثة اندلعت حوالي الساعة الواحدة ظهراً. وقد التهم حريق هائل القرية التابعة لوحدة خزان جديد الإدارية بمحلية شعيرية

الحصيلة الأولية تشير إلى تدمير أكثر من تسعة منازل بالكامل، إضافة إلى احتراق المحاصيل الزراعية ونفوق أعداد من الماشية، في خسائر مادية تقدّر بمليارات الجنيهات. ولحسن الحظ، لم تسجّل أي خسائر بشرية

المنظمتان حذّرتا من مأساة إنسانية تتفاقم مع قدومفصل الخريف، حيث تزداد معاناة الأسر المنكوبة في ظل صعوبة الحصول على مواد الإيواء والمشمعات، وارتفاع تكاليف البناء والتشييد

كارثة طبيعية تضرب شرق دارفور.. ومنظمة مناصرة الضحايا تطلق نداء استغاثة

تعرضت مدينة الضعين، عاصمة ولاية شرق دارفور، مساء أمس (٢٤ يونيو ٢٠٢٦)، لعواصف رعدية وأمطار غزيرة غير مسبوقة، تسببت في دمار واسع طال المنازل والمحلات ومخيمات النازحين

وأكد شهود عيان للمنظمة أن العاصفة بلغت ذروتها عند الساعة ٦:٣٠ مساءً بتوقيت السودان، مخلفة وراءها مشهداً مؤلماً في معسكرات لقاوة، صابرين، بارا، الندر، والمنار.

ودعت منظمة 'مناصرة ضحايا دارفور" في بيان لها، كافة المنظمات الإنسانية إلى التحرك العاجل لإغاثة المتضررين، محذرة من تدهور الأوضاع الإنسانية في حال تأخر الاستجابة

منظمة مناصرة ضحايا دارفور توثق حادثة نهب متجر تجاري في بحر العرب بشرق دارفور

وثّقت منظمة مناصرة ضحايا دارفور حادثة سرقة ونهب واسعة استهدفت متجراً تجارياً بمدينة أبو مطارق في محلية بحر العرب بولاية شرق دارفور، أسفرت عن خسائر مالية ومادية فادحة طالت مصدر رزق الضحية ونشاطه التجاري

وأفادت المنظمة، في تقريرها الصادر اليوم، أن الضحية هو المواطن عيسى البشاري برار جالوتا، البالغ من العمر ٢٩ عاماً، ويعمل تاجراً في السوق الكبير بمدينة أبو مطارق. وبحسب إفادة الضحية، فإنه أغلق متجره مساء يوم الخميس ١٨ يونيو ٢٠٢٦، عند الساعة التاسعة وعشر دقائق بالتوقيت المحلي، وغادر إلى منزله الكائن بمنطقة فور عمر شمال غرب المدينة.

وفي صباح الجمعة ١٩ يونيو ٢٠٢٦، قرابة الساعة السادسة صباحاً، تلقى الضحية بلاغاً من أحد جيرانه التجار يفيد بتعرض متجره لعملية اقتحام خلال ساعات الليل. وتوجه على الفور إلى الموقع، حيث أظهرت المعاينة الأولية أن الجناة تمكنوا من الدخول إلى المتجر بعد إحداث فتحة وكسر جزء من الحائط الجنوبي للمبنى.المسروقات والخسائر

كشف التقرير عن قائمة بالأجهزة الإلكترونية والممتلكات التي طالتها عملية السرقة، وشملت:

, جهاز حاسوب محمول (HP Core i٧)
, هاتف Honor X٩c (جهاز واحد)
, هواتف Samsung Galaxy A٣٢ (٣ أجهزة)
, هاتف Redmi ١١ (جهاز واحد)
, هاتف Redmi C٢١ (جهاز واحد)
, هاتف Prime Huawei Y٩ (جهاز واحد)
, هاتف Samsung Galaxy A١٤ (جهاز واحد)
, هواتف Samsung A٠٣ (جهازان)
, هاتف Redmi Note ١٠ (جهاز واحد)
, هاتف Samsung M٠٥ (جهاز واحد)

وقُدّرت القيمة الإجمالية للأجهزة الإلكترونية المسروقة بنحو أربعة ملايين جنيه سوداني، إضافة إلى مبلغ نقدي يقدر بمليوني جنيه سوداني يمثل جزءاً من إيرادات النشاط التجاري. كما شملت المسروقات عدد (٢) جركانة من عسل النحل كانت معروضة للبيع داخل المتجر.

ألحقت الحادثة أضراراً اقتصادية مباشرة بالضحية تمثلت في فقدان رأس المال التجاري والأجهزة الإلكترونية والمبالغ المالية المخصصة لإدارة النشاط التجاري. كما أثرت على الاستقرار الاقتصادي للضحية وأسرته، وأثارت مخاوف متزايدة بين أصحاب الأنشطة التجارية في المنطقة من تنامي المخاطر الأمنية واستهداف الممتلكات الخاصة

أفاد التقرير بأن الضحية تقدم ببلاغ جنائي لدى قسم شرطة محلية بحر العرب، تحت المادة (١٧٤) من قانون الإجراءات الجنائية، مطالباً السلطات المختصة باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة للكشف عن الجناة واسترداد الممتلكات المنهوبة وتقديم المسؤولين عن الجريمة إلى العدالة

دعت منظمة مناصرة ضحايا دارفور في ختام تقريرها إلى:

١. الإسراع في إجراء تحقيق جنائي شامل ومهني في الحادثة.
٢. تكثيف الدوريات الأمنية داخل الأسواق والمناطق التجارية بمدينة أبو مطارق
٣. اتخاذ تدابير وقائية لحماية أصحاب الأنشطة التجارية من جرائم السرقة والنهب
٤. العمل على استرداد الممتلكات المسروقة وإعادتها إلى مالكها الشرعي
٥. ضمان محاسبة المتورطين في الجريمة وفقاً للقانون.
٦. تعزيز آليات حماية المدنيين وممتلكاتهم في مناطق النزاع والهشاشة الأمنية

وأكدت المنظمة أن هذه الحادثة تعكس التحديات الأمنية التي تواجه الأنشطة التجارية والأسواق المحلية في بعض مناطق دارفور، وما يترتب عليها من خسائر اقتصادية مباشرة للمدنيين وأصحاب الأعمال الصغيرة، مشددة على أهمية تعزيز التدابير الأمنية لحماية الأسواق والممتلكات الخاصة وضمان وصول الضحايا إلى العدالة بصورة فعالة.

كارثة إنسانية منسية في بلد مزقته الحرب والمجاعة

آدم رجال

في بلد أنهكته الحرب وأثقلته الأزمات المتلاحقة، تتواصل معاناة ملايين المدنيين بعيدًا عن الاهتمام الدولي الكافي. فقد أدى النزاع المستمر إلى موجات واسعة من النزوح، وتعطلت سبل كسب العيش، وتراجعت الخدمات الأساسية التي يعتمد عليها السكان في حياتهم اليومية.

ألحقت الحرب أضرارًا كبيرة بالزراعة والأسواق وشبكات الإمداد، الأمر الذي أدى إلى تفاقم أزمة الغذاء وارتفاع معدلات الجوع. وأصبحت آلاف الأسر تواجه صعوبة في الحصول على احتياجاتها الأساسية من الطعام والماء والدواء، بينما تزداد أوضاع الأطفال والنساء وكبار السن هشاشة مع استمرار الأزمة.

ولا تقتصر آثار الحرب على الجانب المعيشي، إذ يعيش كثير من الناس في حالة دائمة من القلق والخوف بسبب انعدام الأمن وعدم وضوح المستقبل. وقد تركت سنوات الصراع آثارًا نفسية واجتماعية عميقة تهدد استقرار المجتمع وتماسكه

إن حجم المأساة يتطلب استجابة إنسانية أكثر فاعلية، إلى جانب جهود سياسية جادة لإنهاء الحرب وفتح الطريق أمام السلام. فاستمرار الصراع لا يعني سوى مزيد من الجوع والنزوح والمعاناة، بينما يبقى الأمل معقودًا على وقف الحرب وتمكين الناس من استعادة حياتهم وكرامتهم

مقالات

مناجم الذهب والحدود الملتهبة: بين السيادة الوطنية والروايات المتصارعة (١)

«طبيعة الحادث والمآل»

آدم راشد المحامي

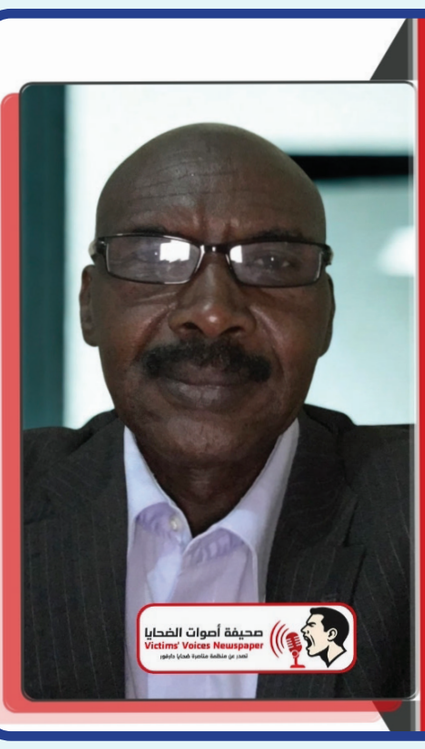

تعرضت مواقع التعدين الأهلي عن الذهب في أقصى شمال السودان قرب الحدود المصرية لغارات جوية متكررة أسفرت عن سقوط مئات الضحايا من المنقبين السودانيين المدنيين وترجع تفاصيل ما حدث حسبما اوردته المصادر المختلفة وهي مزيج من الافادات الميدانية وبيانات وتقارير المنظمات الحقوقية والتسريبات الاعلامية نظرا لغياب البيانات الرسمية الصادرة من وزارتي الخارجية او الدفاع في البلدين لعدة ايام، لذلك الرواية الرائجة والراجحة في ذات الوقت تعود الى الاتي :

حدوث الواقعة :

شهدت المنطقة الحدودية يومي الثلاثاء والأربعاء (١٦ و١٧ يونيو ٢٠٢٦) سلسلة غارات جوية وتوغل بري استهدفت مناجم حيوية لتعدين الذهب، وخلفت اضرار بالغة سنتناولها بشرح شامل وتفصيلي لطبيعة وخلفية ما جرى هناك، وما نتج عنه، من خلال اسئلة نطرحها ثم الاجابة عليها للاحاطة بالحدث.

ما هي المواقع المستهدفة ؟

تركز القصف في منطقة 'شمال الوادي" و'وادي الانصاري' و 'الجبل الابيض" و'الجبل الاحمر' و وتحديدا حول 'جبل العقيدات"، وهي مناطق غنية بالذهب تقع إدارياً وجغرافياً داخل الحدود السودانية من ناحية الشمال تجاه جمهورية مصر، وبالتحديد (على بُعد نحو ٢٠ كيلومتراً من خط الحدود وتابعة لولايتي البحر الأحمر ونهر النيل)

.

ما هي طبيعة العمليات ؟

بدأت الأحداث بقصف جوي نفذته طائرات حربية ومسيرات، تلاه توغل بري لسيارات دفع رباعي مسلحة أطلقت النار بكثافة على مواقع تجمّع المعدنين وآبار التنقيب

ما هو حجم الخسائر؟

اشارت المصادر والمنظمات الحقوقية الى مقتل واصابة العشرات، مع وجود مئات المفقودين والعالقين داخل الآبار العميقة أو الهاربين في الصحراء القاحلة دون ماء أو إسعافات.

ما هوية الضحايا ولمن يتبعون:

الضحايا هم مواطنون سودانيون مدنيون عزّل ('دهّابة"). هم عمال وباحثون تقليديون عن الذهب دفعهم التدهور الاقتصادي الشديد وفقدان مصادر الرزق بسبب الحرب المستعرة في السودان إلى النزوح نحو الشمال للعمل في هذه المناجم القاسية

ما الذي يفسر هذا الهجوم؟ (الدوافع والخلفيات) :

تتداخل التفسيرات وراء هذا التصعيد العنيف في هذه المنطقة الحساسة بناءً على عدة عوامل منها الامني والحدودي والاقتصادي ويمكن تفصيله على النحو التالي:-

(أ) التفسير الأمني المصري (تأمين الحدود ومكافحة التسلل) :

تبرر الروايات غير الرسمية والمقربة من الجانب المصري الهجوم بأنه عملية أمنية لحماية المصالح الحيوية ومكافحة الهجرة غير الشرعية والتسلل. وتعتبر القاهرة أن هناك مجموعات وشبكات تهريب تتسلل بسيارات دفع رباعي عبر الحدود الجنوبية إلى عمق مناطق الامتياز التعدينية المصرية (مثل جبل ومنجم إيقات بالصحراء الشرقية) بهدف نهب الثروات بشكل غير قانوني، مما استدعى تعاملاً عسكرياً حاسماً من القوات الجوية وحرس الحدود

(ب) الصراع الاقتصادي والشركات الكبرى المرتبطة بالتعدين:

يربط معدنون وناشطون الهجوم بمحاولات إخلاء المنطقة وتطهيرها بالقوة لصالح شركات تعدين واستثمار كبرى تابعة لدول أو كيانات رسمية تهدف للاستحواذ الكامل على 'مملكة الذهب" في تلك المثلثات الغنية، وإنهاء عهد التعدين الأهلي العشوائي

(خ) الخلاف الحدودي التاريخي :

على الرغم من أن المواقع المستهدفة تقع جنوب خط عرض ٢٢ (الحدود السياسية الرسمية)، إلا أن قربها الشديد من مثلث حلايب وشلاتين والمنطقة الحدودية المشتركة يجعلها دائماً ساحة احتكاكات أمنية متكررة (حيث تكررت حوادث مشابهة في مارس الماضي ووادي الأنصاري)

أين سيادة الدولة وموقف الحكومة السودانية؟

تسبب الصمت التام وغياب أي بيان رسمي من حكومة الأمر الواقع في بورتسودان أو قيادة الجيش السوداني في موجة غضب عارمة واستنكار واسع بين المواطنين والقوى السياسية السودانية على مدى ايام بعد الحادثة، حتى أقرب تصريح رسمي موثق هو ما صدر عن رئيس مجلس السيادة وقائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان خلال زيارته لمنطقة التعدين في شمال شرق السودان يوم ٢٢ يونيو ٢٠٢٦، بعد خمسة ايام من الحادث، حيث قال إن السودان يقدر ويحترم الدول المجاورة شمالا وشرقا ويدعو المواطنين الى عدم التوجه نحو الحدود بما يثير المشكلات، ويعمل على مكافحة التعدين غير القانوني والتهريب، وسيجري تحقيق في الوقائع المرتبطة بالحدود والتعدين غير المشروع، وما الى ذلك وهذا يقودنا الى تحليل اكثر شمولا نرجأه الي الحلقات القادمة وحتى ذلك الحين نواصل مقالنا هذا، وفي الخطوات التالية نستعرض وجهات نظر القوي السياسية والمجتمع حول الحادث.

.موقف القوى السياسية السودانية:

أدانت الحادث احزاب وقوي سياسية أخرى على سبيل المثال حزب الأمة القومي وتحالف 'تأسيس" والمؤتمر الوطني المنحل على لسان احد قادته وقيادات وطنية وعدد من منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال حقوق الانسان هذا القصف، ووصفوه بـ "الانتهاك السافر للسيادة الوطنية وسلامة الأراضي السودانية واستباحة دماء المواطنين العزل'. وطالبت هذه الجهات بإجراء تحقيق دولي مستقل ومساءلة المتسببين

تفسير الموقف الحكومي الصامت:

تُرجع التقارير والتحليلات السياسية هذا الصمت المطبق، والتأخير في اصدار البيانات الرسمية إلى الحرخ البالغ والتفاهمات الأمنية الحساسة بين قيادة الجيش السوداني والحكومة المصرية؛ حيث تعتمد الحكومة السودانية حالياً على الدعم السياسي والدبلوماسي المصري في حربها الداخلية ضد قوات الدعم السريع، مما يجعلها تتفادى إصدار بيانات قد تؤدي إلى صدام أو توتر دبلوماسي مع القاهرة، وسط تسريبات تتحدث عن وجود تنسيق أو تفاهمات مسبقة لإخلاء بعض المناطق الحدودية (الوعرة) من الأنشطة غير المقننة.

في الختام:

ما حدث ليس حرباً حدودية معلنة بين جيشين، بل هو هجوم جوي وبري عنيف شنته القوات المصرية بداعي تأمين حدودها ومناجمها ومكافحة التسلل والتهريب. ووقع هذا الهجوم داخل أراضٍ سودانية يستغلها آلاف المنقبين المدنيين السودانيين الذين يواجهون اليوم مأساة إنسانية كبرى في ظل غياب الحماية الرسمية وصمت سلطات بلادهم

ولتكملة ما انقطع من حديث سوف نواصل شرح وتحليل هذه الحادثة المؤسفة في حلقات قادمة